جمهورية السودان
جامعة إفريقيا العالمية
كلية التربية بالتضامن مع اتحاد الجامعات الإسلامية في إفريقيا

ندوة التعليم الإسلامي في إفريقيا (2)

(الماضي، الحاضر، المستقبل)

جامعة إفريقيا العالمية - كلية التربية
3 - 5 جماده الاولى 1440هـ - 9-11 يناير 2019م

تحت شعار:

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴿١٤٣﴾ ﴾

المجلد الرابع

٣ - ٥/ جمادي الأولى /١٤٤٥هـ ٩ - ١١ يناير ٢٠١٩م

استشراف مستقبل تطوير التعليم الإسلاميّ في جمهورية جيبوتي

(دراسة تحليلية لقوائم خريجي دولة جيبوتي، لاستشراف مستقبل تطوير التعليم الإسلامي في جيبوتي)

الدكتور/ محمود محمد علي

الدكتور/حسن عثمان سجال

الأستاذ/ زكريا عمر نور

المستخلص :

هدف البحث إلى دراسة استشراف مستقبل خريجي جامعة إفريقيا العالمية من جمهورية جيبوتي في توطين الثقافة الإسلامية ومستقبل تطوير التعليم الإسلامي فيها ، وتستند فكرة التطوير على تجربة جامعة إفريقيا العالمية لمعرفة مناطق انتشارهم الجغرافي على مستوى الدولة ، وتحليل قوائم الخريجين حسب تخصصاتهم الدقيقة لكي تساعد هذه المعلومات في بناء رؤية استراتيجية لتطوير التعليم الإسلامي على أسس علمية لضمان استمرار مسيرة التعريب في مؤسسات الدولة في ضوء رؤية مستقبلية بعيدة المدى بوصفها عضواً في جامعة الدول العربية وذلك لمواجهة التحول الإجتماعي المتسارع في الوطن العربي وإقليم شرق إفريقيا ، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمعالجة المشكلة من خلال إحصائيات دقيقة لقوائم خريجي جمهورية جيبوتي لمرحلتي المركز الإسلامي وجامعة إفريقيا العالمية وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها ضرورة صياغة رؤية إستراتيجية مستقبلية تمتد لمدة خمسين عاماً تحظى بتداول واسع من خريجي الجامعة والجامعات العربية الأخرى من النخب الوطنية في جيبوتي ، للقيام بعبء تعريب مؤسسات الدولة وتطوير التعليم الإسلامي بالاستفادة من خبراء التربية والتعليم والمهتمين بمجالات التنمية البشرية ليتم تطوير التعليم العالي باللغة العربية من خلال رؤية موحدة لجميع خريجي الجامعات العربية في شتى مواقعهم بالدولة .

مقدمة :

تعّد جمهورية جيبوتي إحدى الدول العربية والإسلامية الواقعة في الشرق الإفريقي، وقد انضمت إلى الجامعة العربية بعد استقلالها من فرنسا مباشرة عام 1977م، كما انضمت في التوقيت نفسه إلى منظمة المؤتمر الإسلامي .

وترسخت الثقافة العربية في واقع الشعب الجيبوتي نتيجة لتواصل ثقافيّ وتجاريّ واجتماعيّ قديم وأزلي بين الشعبين العربيين في ضفتي البحرالأحمر(شبه الجزيرة العربية ومنطقة القرن الإفريقي)؛ ونتيجة لذلك أدخلت جمهورية جيبوتي بعد الاستقلال اللغة العربية في مدارسها الحكومية كلغة وطنية، وعيّنت خريجي الجامعات العربية في المدارس الحكومية، كما وظّفت مستشارين فنيين في المؤسسات

الحكومية خاصة في وزارة التربية والتعليم، ووزارة الخارجية وزارة العدل وغيرها من الوزارات؛ وذلك رغم وجود السياسات الرسميّة للدولة بوصفها إحدى المستعمرات الفرنسية؛ حيث ظلت فرنسا تتحكّم في جميع مفاصل الدولة الوليدة؛ ومع كل ذلك سمح رئيس الجمهورية السابق الحاج حسن جوليد أبتدون؛ بافتتاح المدرسة السعودية والمدرسة العراقية ومن هنا استعادت اللغة العربية وجودها في أوساط الشعب الجيبوتي وبدأ التنافس بين الثقافة العربية والثقافة الفرنسية في جميع المستويات: سياسيّاً واقتصاديّاً واجتماعياً وتعليمياً ولا يزال التنافس حتى الآن قائماً حيث لاتزال اللغة الفرنسية هي اللغة الرسميّة للدولة على مستوى دواوينها الحكومية والمعاملات الرسميّة.

وقد لاقت اللغة الفرنسية عناية خاصة من فرنسا، مما جعلها تتطوّر باستمرار في مجالات التعليم العامّ، والعالي، وتحاول هذه الدراسة تطوير التعليم باللغة العربية في جمهورية جيبوتي، من خلال مبادرة وضع إستراتيجيّة خمسينيّة (2016_ 2066م) لتطوير التعليم بشكل عامّ وبالأخصّ التعليم العالي باللغة العربية في جمهورية جيبوتي للنهوض بلغة القرآن وجعلها لغة حياة في الواقع اليومي، ولتنافس وجود اللغة الفرنسية الدخيلة أصلاً في المجتمع الجيبوتي، ويعتمد الباحثون لوضع الرؤية الخمسينية على قائمة خريجي المركز الإسلامي وجامعة إفريقيا العالمية في السودان؛ وقد تجاوز عددهم (339)طالباً وطالبة في شتى التخصصات العلميّة، والأدبيّة فضلاً عن خريجي الجامعات العربيّة الأخرى؛ مثل: جامعة الأزهر الشريف، والجامعات السعودية، وغيرهم من النخب العربية؛ ومن هنا يتحتّم على خريجي جامعة إفريقيا العالمية والجامعات العربيّة توحيد الجهود في رؤية موحّدة ، وخطة إستراتيجية بعيدة المدى لتتمكنّ من خلالها جمهورية جيبوتي من صناعة نهضة علميّة وطنيّة، وتنمية مستدامة خلال النصف الأول من القرن الحادي والعشرين.

نبذة تاريخية عن تأسيس جمهورية جيبوتي المعاصرة :

الموقع:

تقع جمهورية جيبوتي ما بين خطوط 11° و 14° 12° بشمال خط العرض و 30° 39° و 41° شرق خط الطول. يحدّها من الشمال إريتريا والبحر الأحمر، ومن الغرب إثيوبيا، ومن الجنوب الغربي الصومال الإثيوبّي، ومن الجنوب الشرقيّ الصومال، ومن الشرق خليج عدن؛ وتبلغ مساحتها 23200ألف كم2 مربع ويبلغ طول سواحل جمهورية جيبوتي 370 كيلومتراً، ويرجع السبب في طول السواحل إلى وجود خليج تاجورة الذي يتصل بخليج قبة الخراب؛ والذي يتجه غرباً. ونظام الحكم فيها (جمهوري)والبلد صحراوي في غالبيته ويتكون من هضاب بركانيّة قليلة

الارتفاع تحيط بها في بعض أجزائها سهول منخفضة وبحيرات كبحيرة لاك عسال ولاك آبي.[1]

ومن الناحية الاستراتيجية تقع جمهورية جيبوتي في القرن الإفريقي قبالة مضيق باب المندب الذي يربط البحر الأحمر بخليج عدن من ناحية الساحل الشرقيّ لإفريقيا؛ وتتخذ شكل دائرة حيث تقع على رأس هضبة (جوبعد) وينحدر طرفها الشمالي إلى سهل راحيتا و(رأس دوميرا) ويصل طرفها الشرقي إلى (لويعدا) على حدود جمهوريّة الصومال، وقبل الاستقلال كانت جمهورية جيبوتي مستعمرة فرنسيّة منذ عام 1862م، وقد عُرفت بأسماء عديدة قبل الاستقلال منها الساحل الصومالي الفرنسي منذ عام 1862م حتى 1967م، ومن ثمَّ سميت أرض العفر والعيسى الفرنسية حتى استقلت من فرنسا في 27 حزيران / يونيو 1977م، وتطلّ جيبوتي على الوادي المتصدع الإفريقي، ولذلك فهي تتميّز بتنوّع تضاريسها حيث إن مناخه مناخ صحراويّ قاسٍ يتميّز بندرة الأمطار، وارتفاع درجات الحرارة في الصيف؛ وغطاؤها النباتي خفيف جراء قسوة الظروف المناخية.[2]

السكان:

يُقدّر عدد سكان جمهورية جيبوتي في آخر إحصاء أجري في عام 2009م بنحو 818,159 نسمة. ويعيش أكثر من نصف سكان جمهورية جيبوتي في جيبوتي العاصمة.

وتركيبة سكان جمهورية جيبوتي عبارة عن مجموعتين كبيرتين، هما: قبيلة عيسى المنتمية إلى العنصر الصومالي، والعفر وقد حدث امتزاج واختلاط بين المجموعتين اللتين استوطنتا المنطقة منذ قرون بعيدة، وعاشوا معاً في وئام وسلام إلى أن تمَّ التحرير من الاستعمار الفرنسي عام 1977م وقد أسسّوا معاً جمهورية جيبوتي المعروفة الآن، أما بقية السكان فيتكونون من جاليات أجنبيّة، معظمهم من أوروبا: فرنسيين، وإيطاليين؛ فضلاً عن الجاليتين: العربية والإثيوبية، علماً بأنَّ أعداداً كثيرة من اللاجئين الإثيوبيين والصوماليين واليمنيين يسكنون في معسكرات النازحين في منطقة (عدي وأبخ) وفي العاصمة جيبوتي.[3]

اللغة الرسمية:

تُعدّ اللغة الرسميّة في الدولة اللغة الفرنسيّة والعربيّة، أمّا اللغتان السائدتان على المستوى الشعّبي؛ فهما: الصومالية والعفرية؛ وعلى الرغم من أنَّ اللغة الرسمية هي اللغة الفرنسية إلا أنَّ اللغة الصومالية هي المنتشرة انتشاراً واسعاً تليها

---

[1] ياسين جبار الدليمي ،جيبوتي مفتاح باب المندب، الفكر العربي ،2007م ص14،من الرابط التالي : www.alfikralarabi.net

[2] جلال يحيى ومحمد نصر مهنا ،مشكلة القرن الإفريقي وقضية شعب الصومال ،ط1 ،دار المعارف ،القاهرة،8 ،1981م.

[3] وانغاري ماتاي. إفريقيا والتحدي، (ترجمة: أشرف محمد كيلاني) المرجع السابق، ص264.

لغة العفر، ومعظم المواطنين يتحدثون اللغة العربية في المجالات الدينية، والمعاملات اليومية، ويتطلعّون إلى إجادتها، بوصفها لغة القرآن الكريم، واللغة الرسمية في جامعة الدول العربية، التي تنتمي إليها دولة جيبوتي سياسياً.

المناخ:

المناخ في جيبوتي حارّ رطب، بوصفه مناخ البحر الأحمر؛ حيث تزداد درجة الحرارة ابتداءً من شهر مايو إلى شهر أكتوبر مع تباين الحرارة ما بين شهر وآخر وترتفع درجة الرطوبة بحيث يكون الجو خانقاً مع حركة الرياح المحمّلة بالأتربة الحارّة.

الأمطار:

الأمطار في جيبوتي بوجه عامّ قليلة وكميّاتها محدودة وضعيفة الأثر والانتفاع، وسقوط الأمطار يكون في فصلين في السنة؛ حيث تسقط الأمطار ما بين شهري أكتوبر ونوفمبر، وهي أكثر ما تكون أمطاراً فجائية ومذبذبة من شهر لآخر؛ أما في بقية السنة فإنّ سقوط الأمطار قليل إن لم يكن معدوماً؛ ويتفاوت معدل الأمطار ما بين 10 إلى 25 سنتيمتر سنوياً؛ وتمرّ بعض السنوات دون أن تسقط الأمطار وتتعّرض جيبوتي لدرجات حرارة عالية تصل إلى 45 درجة مئوية.[1]

الديانة:

جميع سكان جمهورية جيبوتي يدينون بالدين الإسلامي بنسبة 100% ويوجد عدد من الجاليات المسيحية في جمهورية جيبوتي، وهم من الأوربيين والإفريقيين وخاصّة الفرنسيين والإثيوبيين وغيرهم.

الأقسام الإدارية:

تتكوّن جمهورية جيبوتي من ست محافظات إداريّة وهي :

1_ محافظة جيبوتي وهي العاصمة وبها المطار والميناء والقصر الرئاسي والإذاعة والتليفزيون ومقر البعثات الدبلوماسية؛ وتمثّل مركز انصهار القوميات ورمزاً للتعايش السلمي والوحدة الوطنية كما أنها مركز جذب لمعظم سكان أبناء القرن الإفريقي .

2_ محافظة علي صبيح. 3_ محافظة دخل. 4_ محافظة تاجورة. 5_ محافظة أوبخ. 6_ محافظة عرتا التي كانت سابقاً من ضمن محافظة جيبوتي العاصمة.[2]

---

[1] غراهام هانكوك واستيفن لويد ،جيبوتي على مفترق الطرق في العالم ،ص54. نيروبي ،1982م.

[2] حامد عبده سلطان ،تصميم برنامج مقترح للغة العربية للمرحلة الإعدادية في المدارس الحكومة في جيبوتي ،رسالة دكتوراه ،غير منشورة، جامعة النيلين ، كلية التربية، 2006م.

نظام الحكم:

نظام الحكم في جمهورية جيبوني نظامٌ ديمقراطيٌ إذ يوجد فيها عدد من الأحزاب السياسية، حيث ينتخب الشعب فيها رئيس الجمهورية الذي يرأس الحكومة عبر انتخابات حرّة ,كما ينتخب الشعب البرلمان الذي يسمى (الجمعية الوطنية) , وينتخب الشعب أيضاً رؤساء المحليّات والمحافظات في جميع أنحاء جمهورية جيبوتي.

الموارد الاقتصادية:

1_ تعدّ التجارة من أهمّ الموارد الاقتصادية في جمهوريّة جيبوتي، وذلك لموقعها الاستراتيجّي.

2_ بعض من الثروات المعدنية كالملح .

3_ تصدير المواشي إلى الخارج خاصة إلى دول الخليج وغيرها، وتُعد جمهورية جيبوتي بلداً سياحياً ولكن لم يتّم استغلال هذا الجانب بكفاية عالية، وطريقة علميّة، وعمليّة.

4_ صيد الأسماك.[1]

نشأة تعليم اللغة العربية في جمهورية جيبوتي :

في عهد الاستعمار لم تكن في جيبوتي مدارس عربيّة سوى مدرسة واحدة، وهي مدرسةالنجاح الإسلاميّة التي تأسست عام 1953م (franco_Islamique) وهي الوحيدة التي تدرّس فيها اللغة العربيّة والثقافة الإسلاميّة، كما وجدت أيضاً الكتاتيب للقرآن الكريم بجانب الحلقات العلمية في المساجد لدراسة العلوم الشرعية؛ واللغة العربية بالطريقة التقليدية، ومن ثمَّ زاد عدد المدارس العربية بعد افتتاح المعهد الإسلامّي التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام 1981م في جمهورية جيبوتي؛ حيث أصبح المعهد الإسلاميّ قلعة ومنارة للغة العربية والثقافة الإسلامية وله الفضل والريادة _ بعد الله _ في نشر اللغة العربية في جمهورية جيبوتي ومن خلاله انتشرت المدارس الأهلية؛ والتي أسهمت في تقوية اللغة العربية في جيبوتي في داخل الأحياء الشعبيّة في العاصمة والقرى وسائرربوع الوطن. وأقبل الناس على تعلم اللغة العربية في المدارس الأهليّة لدراسة العربيّة والثقافة الإسلامية

---

[1] عبد الله محمود علي ,تطوير أساليب إعداد معلمي اللغة العربية في المدارس الحكومية الابتدائية في جمهورية جيبوتي ,جامعة الدول العربية ,المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ,ص32، 2004م.

بدافع دينّي، ودنيويّ؛ إلا أن هذه المدارس كانت تعاني ولاتزال من كثير من المشاكل مما يعرقل مسيرتها التعليميّة، ومن أهمّ المشكلات ما يلي:

1_ عدم وجود أماكن مناسبة للدراسة .

2_ عدم وجود منهج وطنيّ لتعليم اللغة العربية والثقافة الإسلاميّة .

3_ عدم وجود مقررات ملائمة للبيئة الجيبوتية، لأنَّ كلَّ ما يُدرَّس في المدارس مناهج أجنبيّة لا علاقة لها بالأوضاع االمحلية في جيبوتي.

4_ ضعف التكوين الأكاديمّي لدى كثير من مدرسي المدارس الأهليّة في جيبوتي .

5_ جميع معلمي تلك المدارس الأهليّة العربيّة غير رسميين؛ بل إنهم يعملون كمتعاونين فقط، حسب حاجة المدرس أو المدرسة.

جدول (1) : يوضح عدد المدارس الأهلية العربية في جمهورية جيبوتي كمدارس ابتدائية

الرقم	المدرسة	المدينة	تاريخ التأسيس
1	النجاح الإسلامية	جيبوتي العاصمة	1935م
2	باب المندب	جيبوتي العاصمة	1982م
3	الفاروق	جيبوتي العاصمة	1985م
4	الفرقان	جيبوتي العاصمة	1987م
5	الإرشاد	جيبوتي العاصمة	1990م
6	الإحسان	جيبوتي العاصمة	1992م
7	الزاد	جيبوتي	1987م

تطوّر المدارس الأهليّة العربيّة من المرحلة الابتدائيّة إلى المرحلة الإعداديّة والثانويّة

ظلت الخدمات التعليميّة للمدارس الأهليّة منذ نشأتها محصورة في المرحلة الابتدائيّة، وكان طلاب تلك المدارس يهددهم الانقطاع الدراسّي؛ فكان يتحتّم عليهم التنافس بشدة للتمكن من الالتحاق بالمعاهد الإسلاميّة؛ نظراً لعدم توافر الفرص للالتحاق بالمدارس الإعدادية سوى المعهد الإسلامي، الذي لم يكن قادراً على قبول جميع الطلاب الراغبين، وكان يكتفي بخمسين طالباً فقط بواقع فصل واحد في كل سنة.

ثم تأسسّت مدرسة الجالية اليمنية عام 1992م في جيبوتي التي فتحت أبوابها لجميع الراغبين في الدراسة من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانويّة؛ حيث كان يمتحن الطلاب الشهادة الثانوية الوزارية التابعة للجمهورية اليمنيّة؛ ولاحقاً توالت موجة افتتاح المراحل الإعداديّة والثانويّة من المدارس الأهليّة، مثل: مدرسة الفرقان الإسلاميّة ومدرسة الإرشاد الإسلاميّة، وغيرهما.

جدول (2) : يوضّح عدد المدارس الثانويّة في جيبوتي في الفترة ما بين (1981_1999) :

م	المؤسسة التعليميّة	الوضع القانونيّ	الشهادة الثانويّة	الجنس	تاريخ التأسيس
1	المعهد الإسلاميّ	تابع للقنصليّة السعوديّة	شهادة ثانويّة أدبيّة	بنين فقط	1981م
2	الفرقان الإسلاميّة	مدرسة أهليّة جيبوتيّة	شهادة ثانويّة علميّة وأدبيّة	بنين وبنات	1987م
3	الإرشاد الإسلاميّة	مدرسة أهلية جيبوتية	شهادة ثانويّة علميّة وأدبيّة	بنين وبنات	1990م
4	الجالية اليمنيّة	تابعة للقنصليّة اليمنيّة	شهادة ثانويّة علميّة وأدبية	بنين بنات	1992م
5	المدرسة السعوديّة	تابعة للقنصلية السعودية	شهادة ثانوية علمية	بنين بنات	1994م
6	مدرسة الزاد	مدرسة أهليّة	شهادة ثانويّة علميّة وأدبيّة	بنين بنات	2000م

اعتراف الدولة بالشهادة الثانويّة للمدارس الأهليّة العربيّة عام 2004م :

اضطرت وزارة التربية الوطنيّة إلى التدخل في شؤون المدارس الأهليّة، لضبطها وربطها بوزارة التربية الجيبوتية بدوافع متعددة منها:

1. اعتزام الكثير من المدارس الأهليّة ذات الطابع الإعدادي تقليد المدارس الكبرى في امتلاكها للشهادة الثانوية .
2. إساءة بعض المدارس الأهليّة في استخدامها للشهادة الثانويّة، وانحراف مهمتها الأساسية من المهام الأكاديميّة إلى التركيز على الكسب المادي البحت.
3. اتخاذ بعض المدارس الأهليّة طابعاً تجاريّاً بحتاً ، والتراخي عن الالتزام بأخلاقيات المهنة على النحو المطلوب .
4. انقاذ سمعة الدولة من الأضرار التي لحقت بها من انتشار شهادات منسوبة إليها في العالم العربي .

ومن هنا أصدرت وزارة التربية الوطنية قرارات ارتجالية غير مدروسة، ولم تتريث بل أسرعت في تطبيقه فور صدوره على المدارس الأهلية على النحو التالي :

أ. الاعتراف بأهمّ المدارس الثانويّة الأهليّة.

ب. إلزام المدارس الأهلية بمنهج واحد وهو منهج الدولة اليمنية دون غيرها.

ج. تولي وزارة التربية الوطنية مسؤولية إصدار الشهادة الثانوية، وتحمل كافة الإجراءات المتعلقة بإجراء الامتحانات وإشرافها واستحدثت شهادة وطنية خاصة بالتعليم الأهلي المعتمد على اللغة العربية.

د. المساواة بين خريجي هذه المدارس الأهلية، وخريجي المدارس الحكومية في الاستفادة من المنح الدراسية التابعة لنظام الابتعاث إلى الخارج للدراسة.

وهذا قيّد المدارس الأهلية من حيث التطور والجودة الشاملة؛ حيث قللت الدولة الأعداد التي تمتحن الشهادة الثانوية لتقليل نسب النجاح في الشهادة العربية، ومن ثم حرمانهم من التعليم الجامعي.

أبرز العقبات والتحديات المستقبلية:

على الرغم مما قدمته هذه المدارس من أعمال جليلة في سبيل إرساء دعائم الثقافة العربية ونشرها داخل جيبوتي، إلا أنَّ هناك بعض المعوّقات التي تقف حجر عثرة أمام المدارس الأهليّة العربيّة بجيبوتي ونوجزها فيما يلي:

1. عدم وجود الدعم المالي الذي يُمكّنُ هذه المدارس من منافسة المدارس التي تعتمد على المنهج الفرنسي.
2. غياب منهج تعليميّ موحّد؛ وهو أيضاً أحد أبرز المعوقات التي تواجه المدارس الأهلية العربيّة بجيبوتي؛ وغيرها من التجارب في قارة إفريقيا.
3. عدم وجود كوادر إداريّة مدربَّة تقوم بمهمة إدارة المؤسسات التعليمية العربيّة بصورة ملائمة.
4. مشكلة قلة المدرسين الأكفاء هي إحدى أبرز العقبات التي تعيق تقدم المدارس الأهلية العربية بجيبوتي.
5. افتقاد المدارس الأهلية العربية للمباني العصرية والملائمة للكثافة العددية المتزايدة للطلاب الراغبين في تعلم اللغة العربية في جيبوتي، ومنطقة القرن الإفريقي.[1]

خلاصة واقع تعليم اللغة العربية في جمهورية جيبوتي

كانت اللغة العربية في جيبوتي قبل وصول الاستعمارالفرنسي؛ تحتل مكانة بارزة؛ وينظر إليها الشعب بعين التقدير والاحترام؛ وذلك لمكانتها الدينية؛ إذ كانت لغة التعليم الديني الذي كان سائداً في تلك الحقبة قبل فترة الاستعمار.

استعادت اللغة العربية مكانتها الطبيعية بعد نيل الاستقلال؛ ولكن نتيجة لوجود النفوذ الفرنسي في سياسات الدولة الوطنية، احتلّ تدريس اللغة العربية المرتبة الثانية في النظام التعليمي الجيبوتي؛ وإن مُنع استخدامها من الناحية الرسمية في

---

[1] حسن عثمان سجال ,فعالية استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس قواعد اللغة اللغة العربية في جامعة جيبوتي , رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزعيم الأزهري، السودان، ص76، 2014م.

المجالات الحيويّة والحضاريّة، والثقافيّة في مؤسسات الدولة الرسمية، إلا أنها أصبحت حاضرة في المؤسسات الدينية، والتعليم الأهلي، والمجالات التي تستدعي استخدام اللغة العربية، لا سيما أن جمهورية جيبوتي أصبحت عضواً في جامعة الدول العربية، ويزداد حضور اللغة العربية في المجالات كافة، ومن أبرز السياسات الوطنية لتعزيز اللغة العربية والنهوض بها رسمياً؛ ا قرارات القيادة السياسية للبلاد؛بأن يتعلمَ التلاميذ الجيبوتيون اللغة العربية لأغراض التخاطب والتواصل على المستوى المحلي والإقليمي مع العالم العربي؛ لتطوير العلاقات الرسمية بالعالم العربي، وعموم شعوب القارة الإفريقية ومن هنا شرعت مؤسسات التعليم الجيبوتية في دعم تنمية المعارف والمهارات الأساسية الخاصة باللغة العربية وهي اللغة الثانية في النظام التعليمي في جيبوتي رسمياً؛ وهذه الإجراءات شجّعت المواطنين لاستعادة مكانة اللغة العربية الطبيعية ؛ التي تليق بها في النظام التعليمي الجيبوتي.

ومن هنا بدأت اللغة العربية تستعيد دورها الطليعي الذي سلبه منها الاستعمار الفرنسي؛ منذ أنْ شرعت الحكومة الجيبوتية الوليدة في الاهتمام بالنهوض باللغة العربية في خطوات واضحة وجليلة تتمثل فيما يأتي:

أ. جعل اللغة العربية إحدى اللغات الرسمية في البلد إلى جانب اللغة الفرنسية.

ب. تشجيع تدريس اللغة العربية في المدارس الحكومية؛ وذلك بإصدار قانون في عام 1979م الذى ينصّ على إجباريّة تدريس اللغة العربية في كلّ المراحل التعليميّة في المدارس الحكومية ابتداءً من الصف الخامس الابتدائي حتى نهاية المرحلة الثانوية العامة، ومن ثم قررت وزارة التربية إجبارية تعليم اللغة العربية في جميع المدارس الحكومية ابتداءً من الفصل الثالث الابتدائي.

ج. رفع القيود والرقابة والضغوط عن المدارس الأهلية في جيبوتي؛ وإعطاء الحرية الكاملة لمن يرغب في فتح مدرسة أو معهد لتعليم اللغة العربية؛ كما تطورت فكرة إنشاء جامعة وطنيّة تُسهم في التنمية الاجتماعية والثقافية في البلد وتنشئة الأجيال في المستقبل على الثقافة العربية؛ ولم تكن تمتلك جمهورية جيبوتي جامعة وطنية أو فروعاً لجامعات أجنبية؛ ولكن قد تمت الإشارة إلى ضرورة إنشاء جامعة وطنية في أثناء انتخابات عام 1999م، وبدأت الدولة في وضع لبنات هذه الجامعة الجديدة في عام 2000م بالتعاون مع الجامعات الفرنسية حيث تمَّ إنشاء مركز للدراسات الأكاديمية، يمنح درجة الدبلوم بعد عامين دراسيين، بالإضافة إلى وجود برنامج يتكون من دبلومين، حيث يهدف هذا البرنامج إلى إعداد معلمين وطنيين، وقد تم إنشاء هذا المركز بدعم وتمويل ماديّ وفنيّ فرنسيّ؛ في ظل غياب الدعم العربّي، والإسلاميّ للتعليم العالي باللغة العربية في جيبوتي، وعموم منطقة القرن الإفريقي. ومن ثم جاء مشروع إنشاء جامعة جيبوتي بعد ست سنوات من نظام التعليم عن بعد بالتعاون مع الجامعات الفرنسية، ليشكل نواة لنظام التعليم الوطني المستقل في مجال التعليم

العالي، ومن ثم توالى افتتاح عدد من كليات وفروع لجامعات عربية أخرى، ومن أبرز الجهود التعليمية في مجال نشر اللغة العربية وثقافتها في جيبوتي المؤسسات الآتية:

1. افتتاح الجامعة الوطنية في جيبوتي؛ يتمّ فيها تدريس اللغة العربية في أغلب كلياتها
2. إنشاء قسم اللغة العربية والإعلام التابع لكلية اللغات والدراسات الاجتماعية في جامعة جيبوتي.
3. افتتاح فرع كلية اللغة العربية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في جيبوتي.
4. افتتاح فرع الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية في جيبوتي. [1]

الإطار التطبيقيّ للدراسة :

قائمة الخريجين من طلاب جمهورية جيبوتي بالتفصيل لمرحلتي المركز الإسلامي وجامعة إفريقيا العالمية (1980_2012)

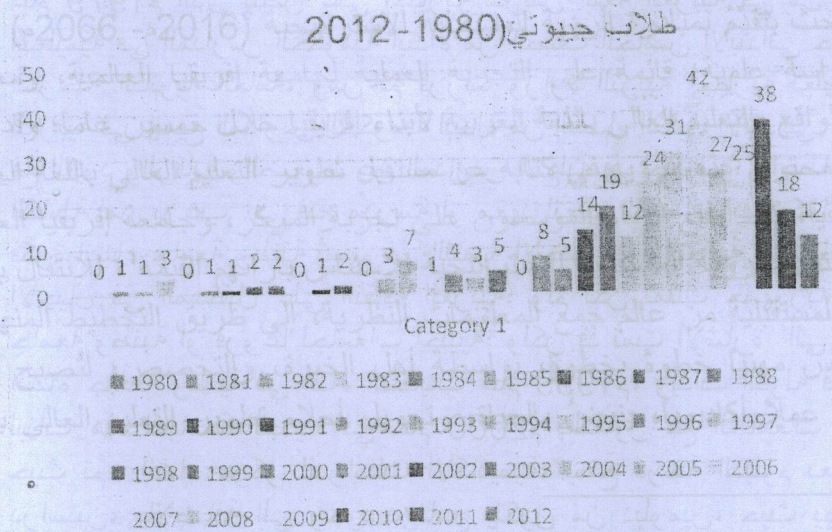

[1]. Ministere de l,education national ,table ronde sectorielle sur l,education des partenaires techniques et financiers (djibouti ,2000)scheme directeur et plan d,action(2001\2005)p2.

تحليل قوائم الخريجين حسب تخصّصاتهم الدقيقة

أولاً: خريجو كلية الآداب بمختلف فروعها.[1]

الرقم	الاسم	الرقم	الاسم
1	حسين سمره عجال	18	فاطمة حسين أحمد
2	مريم عبدي علي إسماعيل	19	فارح محمد جامع
3	عبد الله حمد صالح	20	محمد درر وابري
4	إلياس إبراهيم محمود	21	موسى روبله أحمد
5	عبد القادر عبد الله حاج	22	حمزة حسين عمر جيدي
6	محمد حسن درر	23	فارح عبد الله أريتي
7	إحسان عثمان عبدي	24	عبد الله يونس حسن
8	سعدية عبده محمد	25	عبد الرزاق وابري جميه
9	مصطفى نور محمود دعاله	26	جبريل محمود جامع
10	سادو حامد فريد	27	محمد جيدي طيرنه
11	فردوسة حسن فارح	28	إبراهيم روبله عبسيه
12	ميدرنة وابري جامع	29	مصطفى عطاوي جلب
13	أفراح جامع فارح	30	شكري عبد الله علي
14	عبد الرزاق جامع رياله	31	خديجة طه عمر
15	عبد القادر روبله فارح	31	شاكر عيليه جيله
16	عبد القادر علي محمد	33	علي طاهر عثمان
17	عبد الرحمن يوسف عثمان	34	عائشة محمود عثمان

12. محمود محمد علي.2017م. مستقبل تطوير التعليم العالي باللغة العربية في إفريقيا، ط1، كوالالمبور، ماليزيا، وقائمة الأسماء الواردة في هذه الدراسة مستقاة من كتاب مستقبل تطوير التعليم العالي باللغة العربية في إفريقيا، قائمة إقليم شرق إفريقيا، ص141، وما بعدها.

ثانياً : خريجو كلية التربية بمختلف فروعها

الرقم	الاسم	الرقم	الاسم
1	أحمد علي جامع	66	جديتو عدويتا محمد
2	محمد يوسف أحمد	67	مصطفى نور بله
3	زكريا عمر نور	68	أحمد إدريس حسن
4	خضر محمد إبراهيم	69	لوله علي عكيرو
5	محمد آدم وعيس	70	خديجة حمد بتيعو
6	سمرة جامع جيسود	71	محمد ميعاد أبسيه
7	عمر عبد الله صوبنة	72	عمر أحمد علي
8	محمد موسى جيدي	73	آدم عثمان درار
9	نور ميدنه عسكر	74	عبد السلام عمر حسن
10	عبدي عبد الله بدر	75	محمد حسين حوش
11	محمود عيسى حسين	76	علي حسن علمي
12	سعيد هارون عبد الله	77	محمود محمد عبدي
13	حبيب إبراهيم حبيب	78	محمد علي عبد الله
14	إسماعيل عبدي أحمد	79	محمد عيلتره بلاله
15	حمد محمد داؤود حمد	80	سيلمان محمد حسين
16	نور أحمد ميجنه	81	أحمد عبد الله آدم
17	محمد مسكلتا علي	82	علي عبدي جود
18	عبد الله بله علي	83	عمر أحمد وابري
19	آدم محمود علي	84	عبد الرحمن حاشي أحمد
20	عبد الله عمر براله	85	زمزم حسن إبراهيم
21	عبد الرحمن درار عجه	86	بله آدم وعيس
22	عبد الرحمن علي جبريل	87	عبد الرحمن حسن وعيس
23	ياسين عبد الله أريه	88	محمود عبد الله علي
34	محمود عصوي بوح	89	موسى حسن حسين
25	محمد ميعاد جوليد	90	محمود طاهر دعاله
26	عبد الله محمود علي	91	فارح عمر آره
27	خديجة إبراهيم حمد	92	ورسمة حسين إدريس
28	عبد الرحمن مؤمن علي	93	حربي آدم أحمد حاج
29	عبدي علي بوح	94	أبا يزيد إبراهيم محمكي
30	حسين قياط بنجيد	95	أحمد جيدي حدي
31	عبد الله قمنه آدم	96	موسى بوح جيله
32	حسين علي ديريه	97	مؤمن آدم ورسمه
33	محمد شحم حسن	98	عطاوي صوبنه
34	طيب برخط علي	99	آدم دعاله كوشن

35	عجال سعيد أحمد	100	فيصل عثمان إبراهيم
36	هوية عبد الله جيدي	101	مهدي محمود عبسيه
37	حسن عثمان سجال	102	عرفات عمر علي
38	لبيان حسن علي	103	حسين عبد الله وعيس
39	لبيان سعيد موسى	104	محمد سعد بوني
40	إدل إبراهيم روبله	105	إلياس إدريس أحمد
41	إدريس دعاله عطاوة	106	محمد حمد حمد
42	فؤاد أحمد عبد الله	107	محمد عبدي عبد الله
43	حسن دعاله كوشن	108	حسين عوليد يوسف
44	محمد أحمد شروع	109	فاطمة عبدي آدم
45	سعادة حسين بوح	110	بصرة عبدي صوبنه
46	شحم محمد صالح	111	هدن عمر أحمد
47	خديجة فارح خيره	112	رقية حسين فارح
48	خضرة محمد أحمد	113	فرحان سلطان هبنة
49	ياسين محمد محمود	114	إلياس علي محمد
50	أحمد إدريس طيرنه	115	إبراهيم جامع جيله
51	موسى علي عمر	116	عبد الناصر آدم محمد
52	حسين علي ديرنه	117	سعد حسن درار
53	سليمان موسى عطر	118	محمد حاشي فارح
54	حنفري علي عثمان	119	سليمان حسن إسماعيل
55	عثمان عبد الله سجه	120	عثمان طاهر أحمد
56	كوثر علي إيدله	121	فاطمة جامع أحمد
57	عصويه ميدبّه بوح	122	موسى خليف محمد
58	فرحان عواله مؤمن	123	علي أحمد حجا
59	ياسين علي جيله	124	عمر علي حسن
60	خطر أحمد عواله	125	لقعد محمد علي إبراهيم
61	فائزة أحمد مال سمتر	126	عبدالله قمنه آدم (ماجستير)
62	عبد الله حمد صالح	127	هدن أحمد عمر جيله (دبلوم عالي)
63	سلطان حسين دعاله عبدالله	128	شحم سيك داؤود شحم
64	علي عثمان شرطون	129	مهدي عرب عطوش

ثالثاً: خريجو كلية الشريعة والقانون بمختلف فروعها

الرقم	الاسم	الرقم	الاسم
1	إسماعيل بوح روبله	13	طاهر فارح عمر
2	عثمان عبدالله حرسي	14	حمدو عبد الله موسى
3	عيسى محمود عبدالله	15	محمود حسن جيله
4	عجه أحمد بوح	16	علي فارح عطاوي
5	عبد الله موسى عكيه	17	محمد إبراهيم علي
6	محمد عبد الله عمر	18	خضرة آدم أرضيه
7	خضرة حسين هيبه	19	حمد إبراهيم علي
8	إبراهيم إدريس بلاله	20	مهدي حسن علي
9	أحمد قعص محمد	21	عبد الرزاق جامع أحمد
10	شكري محمد عبدي	22	حليمة السعدية إدريس
11	فيروز أحمد علي	23	أحمد صالح محمد
12	أسياء برهان آدم	24	

رابعاً: خريجو كلية دراسات الحاسوب

الرقم	الاسم	الرقم	الاسم
1	جمعاله محمد محمد	10	خالد حسين تكاله
2	جامع فارح حسن	11	عبد الله إبراهيم بوح
3	فارح طاهر عجه	12	حسن عبد الله حسن
4	منى حسن وعيس	13	حسن إدريس عيليه
5	خالد يوسف حندله	14	إبراهيم يوسف أحمد
6	مختار سعيد علي	15	محمود سليمان هبنه
7	عبد الرحمن محمد طه صالح	16	فتحية نور عبد الله
8	فردوسة آدم حسن	17	زينب محمد طيب إسماعيل
9	عبدي أحمد نور		

خامساً: خريجو كلية الطب بمختلف فروعها:

الرقم	الاسم	الرقم	الاسم
1	علي أحمد آره	3	فرحان طاهر دعاله
2	مؤمن جامع أبار	4	محي الدين أحمد عمر علي

سادساً: خريج كلية الهندسة:

الرقم	الاسم
1	إبراهيم بوبال عاجنه

سابعاً: خريجو كلية العلوم البحتة والتطبيقية :

الرقم	الاسم	الرقم	الاسم
1	عبد الرحمن عبدي أحمد	4	عبد الله درار جيره
2	حيدر إبراهيم حسين	5	إدريس علي محمد أحمد
3	فيصل حسن درار		

ثامناً: خريج مركز الدعوة وتنمية المجتمع :

الرقم	الاسم
1	فردوسة حسن فارح

تاسعاً: خريجو المركز الإسلامي بمساقاتهم المختلفة (المساق الأكاديمي، والشهادة الأهلية)

الرقم	الاسم	الرقم	الاسم
1	عصام عمر عبده	15	عبد الشكور محمد بدر
2	علمي حسن جبريل	16	محسن أنقورو شعبان
3	جيله إدريس عمر جيله.	17	عبد السلام دبد وعيس
4	محمد إبراهيم عمر	18	سمره جامع جيسود
5	إدريس جامع محمد	19	بشير أمين أحمد
6	محمد ناصر أدبد حسن	20	أبوبكر صالح أميوسي
7	أحمد سعيد حاشي	21	طه هائل محمد
8	محمد يوسف أحمد	22	محمد يوسف أحمد (دبلوم وسيط)
9	روبله عمر حسين	23	إسماعيل عبد الله درن
10	أحمد إبراهيم أحمد	24	بوح إدريس عمر جيله
11	محمود طاهر روبي	25	عمر عبد الله صوبنه
12	عبد القادر دبو حسين	26	محمد يوسف محمد
13	آدم عبدي جامع	27	بنكنغو عبد الوهاب
14	زكريا إبراهيم طاهر		

عاشراً: خريج معهد دراسات الكوارث واللاجئين؛ لمرحلتي الدبلوم العالي، والماجستير.

الرقم	الأسم
1	حسن طاهر ورسمة (دبلوم عالي)
2	حسن طاهر ورسمة (ماجستير)

الخاتمة:

دولة جيبوتي مساحتها 23,200كلم ^{2} وعدد سكانها 899,598نسمة، بلغ عدد خريجيها 339 طالباً، خلال الفترة من 1980-2012، منهم 26خريجاً في مرحلة المركز الإسلامي،، وكلهم ذكور؛ و313 خريجاً من المرحلة الجامعية (جامعة إفريقيا العالمية 1991- 2012) منهم 260 من الذكور، و53 من الإناث، ويشكل عدد خريجي دولة جيبوتي نسبة 2,2% من عموم خريجي جامعة إفريقيا العالمية على مستوى إقليم شرق إفريقيا. وإذا قارنا عدد الخريجين من كل دولة، نجد أنَّ دولة جيبوتي تأتي في المرتبة التاسعة والأخيرة في قائمة إقليم شرق إفريقيا بعدد 339 خريجاً، ويتصدَّر السودان قائمة دول منطقة شرق إفريقيا بكثافة عالية، حيث بلغ عدد خريجي السودان وحده 9179 خريجاً، وجاءت دولة تنزانيا في المرتبة الثانية بعدد 1362 خريجاً؛ وتأتي في المرتبة الثالثة دولة الصومال بعدد 1323 خريجاً؛ واحتلت دولة إرتريا المرتبة الرابعة بعدد 849خريجاً، وتأتي دولة إثيوبيا في المرتبة الخامسة بعدد 820 خريجاً؛ وجاءت في المرتبة السادسة دولة كينيا بعدد 743 خريجاً، وفي المرتبة الثامنة جاءت دولة يوغندا بعدد 368خريجاً؛ وخلصت الدراسة الحالية إلى رصد عدد الخريجين لدولة جيبوتي على مستوى مرحلتي المركز الإسلامي، وجامعة إفريقيا العالمية، وتصنيفهم إلى تخصصات دقيقة، وتوزيعهم إلى ذكور، وإناث، ونسبة لمحدودية العينة، فقد تمَّ إيراد أسماء الخريجين بالتفصيل 339 خريجاً، منهم عدد 286 خريجاً من الذكور في مرحلتي المركز والجامعة، و53 طالبة من خريجي جامعة إفريقيا العالمية، وهذه التفاصيل الدقيقة تساعد الجهات القائمة على التخطيط الاستراتيجي، لمعرفة انتشار الخريجين على مستوى دولة جيبوتي، وإسهامهم في تطوير التعليم الإسلامي، وتوطين اللغة العربية في مؤسسات الدولة الرسمية في ظل فرصة وجود دولة جيبوتي ضمن عضوية جامعة الدول العربية لدولة جيبوتي، فضلاً عن معرفة واقع المناصب التي يتولونها حالياً، وما يمكن التخطيط له لزيادة تأثيرهم المستقبلي في إدارة مؤسسات الدولة، جنباً إلى جنب مع النخب الفرنسية التي استأثرت بالمناصب العليا في الدولة، بحكم التعليم العالي الذي وفرته فرنسا لأبناء جيبوتي، وفرضت من خلاله ثقافتها الفرانكوفونية على الدول الإفريقية الناطقة بالفرنسية، ووجود هذه الإحصاءات للخريجين سيُسهم في تطوير التعليم الإسلامي في دولة جيبوتي، وغيرها من بلدان إفريقيا في ضوء الرؤية الاستراتيجية الخمسينية لتطوير التعليم العالي باللغة العربية في إفريقيا (2016-2066) وهو ما توصي به هذه الدراسة.

المراجع :

1. حسن عثمان سجال. 2014م. فعالية استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس قواعد اللغة اللغة العربية في جامعة جيبوتي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الزعيم الأزهري، السودان.
2. حامد عبده سلطان. 2006م . تصميم برنامج مقترح للغة العربية للمرحلة الإعدادية في المدارس الحكومة في جيبوتي ,رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، كلية التربية.
3. جلال يحيي ومحمد نصر مهنا. 1981م. مشكلة القرن الإفريقي وقضية شعب الصومال، ط1، دار المعارف ,القاهرة.
4. عبد الله قمنه آدم. 2014م. تطور العملية التربوية والتعليمية في جمهورية جيبوتي في الفترة ما بين 1977_ 2010م رسالة دكتوراه في أصول التربية غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، الخرطوم.
5. عبد الله محمود علي. 2004م. تطوير أساليب إعداد معلمي اللغة العربية في المدارس الحكومية الابتدائية في جمهورية جيبوتي، جامعة الدول العربية: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.
6. غراهام هانكوك واستيفن لويد . 1982م. جيبوتي على مفترق الطرق في العالم , نيروبي.
7. محمود محمد علي. 2017م. مستقبل تطوير التعليم العالي باللغة العربية في إفريقيا (دراسة تحليلية لتجربتي المركز الإسلامي وجامعة إفريقيا العالمية في السودان) ط1، كوالالمبور- ماليزيا.
8. ياسين جبار الدليمي. 2007م. جيبوتي مفتاح باب المندب، الفكر العربي، من الرابط التالي : www.alfikralarabi.net .

الوثائق :

9. جمهورية جيبوتي ؛ النظام التربوي في جيبوتي، القانون الموجه الجديد ,2000م.
10. الأمم المتحدة: اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ,أبريل 2010م.
11. Ministere de l,education national ,table ronde sectorielle sur l,education des partenaires techniques et financiers (djibouti ,2000)scheme directeur et plan d,action(2001\2005).
12. Ministere de l,economie et des finances charge de l,industrie et de la planification ,direction de la statistique et des etudes demographique (Dised),Annuaire statistique de Djibouti Edition 2012_Resultats de 2011..